بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين

الإدارة الدينية

نشرة تعالج مفاهيم الإدارة الدينية
وتطبيقاتها العملية في المشاريع والمؤسسات

نبارك للأمة الإسلامية مولد منقذ البشرية رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم
وحفيده الهادي إلى الحق الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

الإدارة الاستراتيجية

- التعريف بالمقالة:

تتطرق المقالة إلى مفهوم الاستراتيجية وتعريفها، وتدخل في تفاصيل العمل الاستراتيجي وكيفية إدارته بصورة سليمة من خلال المعرفة السليمة بمكونات البيئة التي يطلق فيها أي مشروع ذو وزن استراتيجي، والتوظيف الجيد للموارد، وتقسيم العمل الى مراحل يتم التحرك فيها وفقاً لقواعد ناظمة متوافقة معها، إلى جانب اعتماد نظرية عمل واضحة لكل مشروع او عمل استراتيجي.

تعتمد المقالة على السيرة الشريفة لرسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام في توضيح الأفكار المطروحة من خلال الأمثلة السريعة والموجزة بالقدر الممكن والمتاح.

المحرر:
صادق جعفر

رضوى
للانتاج الثقافي

- مقدمة:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(الحديد ٢٥).

الاستراتيجية كلمة لاتينية الأصل، وفي الأساس تعني خطط تعبئة الجيوش لتحقيق النصر في الحروب، ثم استخدمت في العقود الأخيرة في حقول أخرى كالسياسة والإدارة والاقتصاد وغيرها، فأصبح يقال استراتيجية سياسية أو اقتصادية وما أشبه.

- تعريف الاستراتيجية:

تعريفات الاستراتيجية عديدة ومتنوعة بما يتوافق مع كل حقل يتم استخدامها فيه، ولكن بصورة عامة يُطلق تعبير الاستراتيجية على الخطط العامة والشاملة وطويلة المدى، والتي تتفرع منها خطط جزئية وتنفيذية متوسطة أو قصيرة المدى. ويمكن استعراض التعريف الذي نراه للاستراتيجية، على النحو التالي: **الاستراتيجية هي خطة للتحرك والعمل على المدى الطويل، تستهدف تحقيق نتائج رئيسية، من خلال توظيف الموارد المتاحة، ضمن بيئة العمل المتغيّرة.**

وهذا التعريف يحوي عدة عناصر، هي:

١- **خطة العمل:** فالاستراتيجية لا تسمى كذلك إن لم تتضمن خطة أو مسار واضح للعمل والتحرك، وإن بصيغة المبادئ العامة والخطوط العريضة، فلا يمكن القول بأن لديك استراتيجية وأنت لم تحدد طريقة عملك ومسار تحركك أو تكون لديك أهداف ورؤية واضحة حول ما تريد تحقيقه فعلًا. قال أمير المؤمنين عليه السلام (غرر الحكم) «التَّدْبيرُ قَبْلَ الفِعْلِ يُؤْمِنُ العِثارَ»، وقال عليه السلام «مِنَ الحَزْمِ اَلتَّأَهُّبُ وَالِاسْتِعْدادُ»، ولا يكون تأهب أو استعداد بلا تدبير وتخطيط مسبق.

٢- **طول المدى:** فالاستراتيجية هي بصيرة ومنهاج للعمل على المدى الطويل، أي لسنوات خمس أو سبع أو عشر أو أقل أو أكثر بحسب الموضوع، وبالتالي فإن ذلك يستدعي وجود برامج عمل تنفيذية متوسطة المدى (على مدى سنتين أو ثلاث سنوات مثلاً) وقصيرة المدى (على مدى عام أو أقل) تشكل أجزاء الاستراتيجية الكبرى، وتولّد عملية إنجاز تراكمي تنتهي بتحقيق الرؤية التي احتوتها الاستراتيجية. وتلك البرامج القصيرة أو المتوسطة لا تُدعى استراتيجية وإنما يمكن تسميتها بالخطط والبرامج التنفيذية. قال أمير المؤمنين عليه السلام «الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحصين الأسرار»(نهج البلاغة) وقال الطريحي في شرحه أن الحديث أشار الى أسباب الظفر القريب والمتوسط والبعيد، فالحزم أن تقدم العمل للحوادث الممكنة قبل وقوعها بما هو أبعد من الغرور وأقرب إلى السلامة وهو السبب الأقرب للظفر بالمطالب، والمتوسط هو إجالة الرأي وإعماله في تحصيل الوجه الأحزم وهو سبب أقرب للحزم، والأبعد وهو إسرار ما يُطلب وهو سبب أقرب للرأي الصالح إذ قَلَّما يتم رأي ويظفر بمطلوب مع ضهور إرادته.

٣- **تحقيق نتائج رئيسية:** فاستراتيجية حزب سياسي ما قد تكون الوصول إلى سدّة الحكم لأخذ قرارات سياسية تعيد تشكيل النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي للبلد بما يراه هو من صالح الناس، ولكن هذه النتيجة الاستراتيجية قد تحتاج إلى سنوات من العمل السياسي الجماهيري الذي يستدعي العديد من الخطط والبرامج القصيرة والمتوسطة المدى والتي قد يكون هدفها يختلف عن الهدف النهائي (الوصول للحكم) ولكن تحقّقها يؤدي إليه. فمثلاً قد يكون أحد البرامج هو تنمية الكوادر السياسية للحزب على مدى ثلاث سنوات قادمة ليكونوا مؤهلين لخوض غمار الميدان السياسي وليكتسبوا ثقة الناس بكفاءاتهم، إلى جانب برنامج آخر يتعلق بكسب الانتخابات البرلمانية التالية، وبرنامج ثالث يهتم بالترويج الدعائي للحزب وكسب الأنصار والقواعد الشعبية، ورابع يهدف إلى صياغة رؤية وخطاب سياسيان يقتربان من رؤية الشعب، وهكذا. فإن نجاح هذه البرامج الفرعية هو ما يؤدي في النهاية إلى النتيجة الاستراتيجية الكبرى أي الفوز في الانتخابات بما يحقق للحزب القدرة على تشكيل حكومة وتفعيل السياسات التي يعتقد بأصلحيّتها للوطن. وكل هذا المسار عبارة عن واقع تراكمي من الخطط والبرامج التي تتالى والنتائج التي تتراكم على المدى الطويل.

٤- **توظيف الموارد المتاحة:** لا يصح وضع الخطط والاستراتيجيات الفارغة من المضمون، أي التي لا تقوم على أساس واقعي وقدرات ملموسة في حقل التمويل أو القدرات العلمية أو العلاقات السياسية أو التأثير

الإعلامي أو غير ذلك من الإمكانيات بحسب الحالة والموضوع. بمعنى آخر الاستراتيجية لا تعني التمنيّات وإنما تعني العمل على أرض صلبة من الموارد، وتلك الموارد قد تكون متوافرة فعلاً أو قد تكون ممكنة التوافر إذا قدّمنا مقداراً إضافياً من الجهد والسعي والطلب، وفي كلتا الحالتين يمكن أن يطلق عليها عنوان «متاحة». وهذه الموارد هي التي تُولّد الأسباب الواقعية لنجاح أي مخطط، قال تعالى ﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، فَأَتْبَعَ سَبَبًا**﴾(الكهف ٨٤-٨٥).

٥- **بيئة العمل المتغيرة:** الاستراتيجية تُنفّذ في بيئة ما، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو غيرها، والبيئة تعني ما يوجد ويحيط بساحة العمل من أحداث وبشر وتضاريس ومناخات وثروات وعلوم وأفكار وغير ذلك. وهذه الأمور وأمثالها لا تكون راكدة وساكنة فهي كما أغلب الأشياء في الحياة متغيرة ومتحركة بوتيرة بطيئة أو معتدلة أو سريعة بحسب كل موضوع، وهذا يستدعي ضبط حركة ومسار وإيقاع الاستراتيجية وبرامجها الفرعية وتغييرها وتشذيبها وتطويرها كلما دعت الحاجة، تناغماً مع إيقاع المتغيرات البيئية، بحيث لا يصل الأمر إلى اعتبار الاستراتيجية متخلّفة عما حولها من تغيرات، ولا أيضاً متقدمة – أي مثالية وغير واقعية – بما لا يتفق مع عملية توظيف الموارد بصورة حسنة. والتبديل او التعديل يكون بحسب مستوى المتغيرات، فإذا كانت محدودة فقد تستدعي تعديلاً محدوداً، وإذا كانت عميقة فقد تستدعي تعديلاً عميقاً، قال تعالى في الإشارة الى تقلب البيئة المجتمعية حين حصول حدث كبير ﴿**أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾(آل عمران ١٤٤).

- المشروع الاستراتيجي:

يمكن اطلاق لفظ «مشروع» على الممارسات والأعمال المهمة التي يقوم بها المرء في حياته، فإذا كان العمل اجتماعياً سمي مشروع اجتماعي، وإذا كان سياسياً سمي به، وهكذا. وقد يكون المشروع صغيراً في أثره ومدته والموارد التي يستهلكها، وقد يكون بعكس ذلك تماماً وبالتالي بحيث يمكن اعتباره مشروعاً استراتيجياً أي يؤدي غرضاً استراتيجياً أو يؤدي إلى نتيجة استراتيجية.

والمشاريع الاستراتيجية قد تستغرق عمر الإنسان كله، أو على الأقل الحقبة الإنتاجية الحقيقية من عمره، فبالنسبة لأي نبي مثلاً فإن مشروعه الاستراتيجي هو رسالته التي أُمر بتبليغها والتي لا يتوقف عن مسؤولياته تجاهها إلى أن يتوفّاه الله تعالى إليه، وبالنسبة لقائد عسكري قد يكون مشروعه هو تحقيق الانتصار في حرب أو تأسيس جيش قوي لوطنه، وبالنسبة للمفكر أو العالم قد يكون مشروعه الاستراتيجي هو إنشاء حوزة أو جامعة علمية على أسس متينة، أو تعليم ألف طالب علم على يديه، أو توضيح الأصول الفكرية والعقائدية المتينة لمذهبه، أو ما شابه ذلك.

ولذا يمكن القول بأن المشروع الاستراتيجي هو فكرة كبرى يتبناها مصلح أو قائد ما، بحيث يُطلق لتحقيقها استراتيجية تغييرية بالمعنى الذي ألمحنا إليه أعلاه وبما يؤدي إلى تحقيق نتائج وآثار كبرى في البيئة المستهدفة. وفي حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال(الخصال): سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «أنا أقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل»، فمشروع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو التنزيل أو تأسيس الشريعة أو إقامة الدين أو الإنذار، وكلها مسميات لذات المشروع ولكن كل مسمّى يستشرف زاوية معينة منه، قال تعالى ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾(الشورى ١٣)، أما مشروع أمير المؤمنين عليه السلام فقد كان التأويل والهداية والتأصيل المجتمعي والإنساني لرسالة التوحيد، قال تعالى:﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾(الرعد ٧)، وأورد الحسكاني في شواهد التنزيل قال، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ قَالَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَزِينٍ الْبَاشَانِيُّ قَالَ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْحَرْثِ قَالَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ قَالَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِالطَّهُورِ وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِيَدِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا تَطَهَّرَ فَأَلْزَقَهَا بِصَدْرِهِ، فَقَالَ ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ**﴾ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ ﴿**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ**﴾، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكَ مَنَارَةُ الْأَنَامِ وَ غَايَةُ الْهُدَى وَ أَمِيرُ الْقُرَّاءِ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ كَذَلِكَ».

وروى ابن طاووس في الطرائف عن الخوارزمي في مناقبه، قال: أَنْبَأَنِي مُهَذَّبُ الْأَئِمَّةِ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ إِجَازَةً، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزَّازُ، أَخْبَرَنِي أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، أَخْبَرَنِي هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْخَزَّازُ مِنْ كِتَابِهِ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ، حَدَّثَنِي أَبُو مَرْيَمَ، عَنْ

ثُوَيْرَةَ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ، قَالَ أَبِي: دَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَفَتَحَ اللهُ تَعَالَى عَلَى يَدِهِ، وَأَوْقَفَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَقَالَ لَهُ «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ لَهُ «تُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ»، وَقَالَ لَهُ «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، وَقَالَ لَهُ «أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ»، وَقَالَ لَهُ «أَنْتَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي»، وَقَالَ لَهُ «أَنْتَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا»، وَقَالَ لَهُ «أَنْتَ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَعْدِي»، وَقَالَ لَهُ «أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ ﴿**وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ**﴾(التوبة ٣)»، وَقَالَ لَهُ «أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِي وَالذَّابُّ عَنْ مِلَّتِي».

- تحليل بيئة التحرك:

إن اطلاق مشروع استراتيجي يتطلب تحليل سليم للبيئة المجتمعية التي سيعمل فيها، ومعرفة الحاجات والقضايا التي تشكل تحديات حقيقية للناس وأسبابها ومنطلقاتها وتحديد المواضيع التي يجب فعلاً التصدي لها ومعالجتها، وعدم الانشغال بالمواضيع التي تعتبر هامشية وثانوية. كما يتطلب معرفة القوى المتواجدة في الساحة التي تؤيد أو تعارض توجهات المشروع، ومعرفة الفئات والأطراف المجتمعية الأكثر أو الأقل تحسساً (تضرراً أو انتفاعاً)، وبالتالي قراءة ردود الأفعال المحتملة منها من مساندة أو معارضة أو تجاهل أو حياد، ومعرفة المتغيرات التي تحصل أو على وشك الحصول والتي قد تؤثر في مواقف تلك الفئات، ومعرفة ما يمكن فعله لكسب التأييد أو لتقليص الخسائر.

بمعنى آخر يساعدنا تحليل البيئة المجتمعية على معرفة الفرص المتاحة والمخاطر القائمة، إلا أن الفرصة لا يمكن حقيقةً اعتبارها كذلك إلا في سياق تصور استراتيجي واضح، وإلا ما الذي يحدد ما إذا كان حدث ما يشكل فرصة أو حتى يحتمل هذا المعنى؟

كما أن التحليل البيئي يساعدنا على اختيار أساليب وقواعد العمل المناسبة لمزاج الناس وفهم التطورات والمنعطفات التي تبرز نتيجة سير العمل في المشروع، وبالتالي تساعد القائمين عليه على الانتقال من مرحلة منتهية إلى أخرى جديدة ومن أسلوب انتهت صلاحيته إلى آخر اكثر ملائمة للتطورات. ولهذا السبب لم يتعرض أمير المؤمنين عليه السلام للولاية على الناس حين خذلته الأمة في أحداث السقيفة في المدينة المنورة، فبيئة المدينة المنورة السياسية والاجتماعية خذلته ولم تنصره، ولكن ذات البيئة حينما انقلبت احوالها بعد ربع قرن تحولت إلى مناصرته وقبل بيعتها له.

قال الطبرسي في الاحتجاج: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خُطْبَةً بِالْكُوفَةِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ، قَالَ: «أَلَا وَ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَازِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ».

فَقَامَ إِلَيْهِ أَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُنْذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا وَقُلْتَ وَاللهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَمَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ الله، وَ لَمَّا وُلِّيَ تَيْمٌ وَعَدِيٌّ أَلَّا ضَرَبْتَ بِسَيْفِكَ دُونَ ظُلَامَتِكَ!؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا ابْنَ الْخَمَّارَةِ، قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْمَعْ مِنِّي، وَاللهِ مَا مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَهْدُ أَخِي رَسُولِ الله ﷺ أَخْبَرَنِي وَ قَالَ لِي «يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ وَتَنْقُضُ عَهْدِي، وَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَقَالَ «إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْقِنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُوماً».

فرسول الله أبلغ أمير المؤمنين عليه السلام بمراقبة الحالة المجتمعية والسياسية من بعده فإن وجد من يناصره وجب عليه القيام بسيفه لصد أي انحراف في الأمة، وإن لم يجد وجب عليه الصبر، وكان الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ قد تشكّلوا في سبع فئات، واحدة منها فقط كانت مع أمير المؤمنين عليه السلام وكانت قليلة العدد وهي الفئة التي التزمت بوصية رسول الله ﷺ وهم من تبقّى من بني هاشم إلى جانب سلمان وأبا ذر والمقداد وعمار وأمثالهم، والست الأخرى كانت إما تناوئه أو منعزلة عنه فخالفت وصية النبي ﷺ فيه ورفضت ولايته، وهي: الفئة التي كانت ترغب في حيازة السلطة وتمثلت في حزب السقيفة والحلف القرشي وبعض المهاجرين، وفئة المضطربين وتشكلت أساساً من الأنصار الذين تردَّدوا وانتكسوا وخاضوا في أمر الخلافة بعد النبي كما خاض القرشيون، وفئة المعتزلين لما رأوا بأنه صراع داخلي بين المسلمين كبلال مؤذن الرسول وأسامة بن زيد وأمثالهم، وفئة كبيرة اعتبروا أنفسهم محايدين وغير معنيين بهكذا خلاف بسبب كونهم من مسلمة الفتح ومن المسلمين الجدد الذين لا يشكلون وزنا سياسياً أو دينياً او اجتماعياً أمام أطراف الخلاف وكلهم من المسلمين الأوائل الذين قاتلوا مع

- المبادئ الاستراتيجية لإدارة الصلح مع العدو

في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رحمه الله

لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْه عَدُوُّكَ وللَّه فِيه رِضًا، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً جُنُودِكَ وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْناً لِبِلَادِكَ، ولَكِنِ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِه فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ واتَّهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ، وإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَه مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وارْعَ ذِمَّتَكَ بِالأَمَانَةِ واجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أَعْطَيْتَ، فَإِنَّه لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّه شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْه اجْتِمَاعاً مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وتَشَتُّتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ، فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ولَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ ولَا تَخْتِلَنَّ عَدُوَّكَ، فَإِنَّه لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّه إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ، وقَدْ جَعَلَ اللَّه عَهْدَه وذِمَّتَه أَمْناً أَفْضَاه بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِه وحَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِه ويَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِه، فَلَا إِدْغَالَ ولَا مُدَالَسَةَ ولَا خِدَاعَ فِيه، ولَا تَعْقِدْ عَقْداً تُجَوِّزُ فِيه الْعِلَلَ، ولَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ والتَّوْثِقَةِ، ولَا يَدْعُوَنَّكَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيه عَهْدُ اللَّه إِلَى طَلَبِ انْفِسَاحِه بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضِيقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَه وفَضْلَ عَاقِبَتِه خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَه وأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّه فِيه طِلْبَةٌ لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ ولَا آخِرَتَكَ.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيَّدوا معه أمر الرسالة، إلى جانب فئة كبيرة من المنافقين الذين بان ثقلهم السياسي والمجتمعي حين خططوا للتآمر على رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام أيام الخروج إلى تبوك، هذا إلى جانب المرتدين والمتنبئين ولم يكن عددهم قليلاً وكانوا يتربصون بالدين وأهله الدوائر.

ولكن حين تغيرت الظروف وانقلب الرأي العام في البلاد الإسلامية بعد ربع قرن من ذلك التاريخ وبدر الناس كالعوذ المطافيل لبيعة أمير المؤمنين عليه السلام، قبل عليه السلام بيعتهم وقاتل بالمطيع منهم العاصي.

وأورد في نهج البلاغة قوله عليه السلام في شأن بيعته: «فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة، قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها».

وأورد أيضا في مكان آخر قوله عليه السلام: «وبسطتم يدي فكففتها، ومددتموها فقبضتها، ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب».

وأورد قولاً واضحاً له عليه السلام في هذا الشأن، في الخطبة المعروفة بالشقشقية، ألقاها في الكوفة بعد اشتداد الفتن والمحن، حيث قال عليه السلام: «أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألَّا يُقارُّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها ولَسَقَيْتُ آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز».

- تحليل وإدارة الموارد:

الموارد هي القدرات والطاقات والكفاءات والأموال والتأييد والعلاقات والوقت وكل ما يمكن أن يشكل مصدراً للقوة والمساندة والنجاح. ومدى توافر أو شحة الموارد في بيئة ما يؤثر على توقيت المشروع والطاقات التي ستوظف له وحجم النتائج المتوقعة. والموارد على نوعين: أدوات مادية ومعنوية كالمال والوسائل العلمية والثقافية وما شابهها، وأدوار يقوم بها أشخاص ومؤسسات وما شابهها. وكما أن التحليل البيئي يساعدنا على معرفة الفرص والمخاطر، فإن تحليل الموارد يجعلنا ندرك نقاط قوة وضعف المشروع والمساحات التي يكون فيها مكتفياً والأخرى التي يحتاج فيها إلى معالجة ومساندة أكبر.

والموارد لا يمكن اعتبارها كافية وملائمة أو العكس إلا اذا كانت لدينا رؤية واضحة عما نريد عمله، فقد تشكل عشرة دنانير موارد مالية كافية للمشروع لأن اعتماده الحقيقي سيكون على شيء آخر غير المال، وقد يكون مليون دينار غير كاف، فما يحدد ذلك هو المنهجية الاستراتيجية التي تم إقرار العمل بها.

فمثلاً حين أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوته المحمدية في مكة المكرمة كان في يده أربعة موارد وظّفها أفضل توظيف، وهي أموال السيدة خديجة الكبرى عليها السلام والتي وهبتها كلها للنبي يوم زواجهما المبارك، ونفوذ عمه أبي طالب عليه السلام، والجاذبية الجغرافية والدينية لمكة المكرمة، وإضافة إلى ذلك الوحي المتمثل في القرآن الكريم الذي شكّل الى جانب بلاغته الاعجازية المادة الفكرية والعلمية والجوهرية للرسالة السماوية، فقد كان دور

القرآن الكريم في الحقبة المكية هو عرض الأصول الفكرية والعقائدية للرسالة المحمدية، والتي نزلت في صيغة مفردات وآيات وسور شكّلت المادة التبليغية الأساسية، فالسور المكية الشريفة (وأغلبية ساحقة منها من السور القصار) تعرضت بوضوح وبصورة مباشرة إلى أركان العقيدة المحمدية، أي أصول الدين من التوحيد من أبعاده المختلفة (كسور الفاتحة والعلق والتوحيد والبروج والنجم والأنعام وغيرها)، وكنه النبوات وطبيعة الأنبياء (كسور المزمل والمدثر والانشراح والكافرون والزمر والأعراف والبروج وص ومريم والأنبياء ويوسف وغيرها) إلى جانب صور المعاد في حالاته المختلفة (كسور التكوير والفجر والعاديات والمرسلات والقيامة والزلزلة والهمزة والواقعة والرحمن والقمر والفرقان والنازعات وغيرها).

أما مكة المكرمة – ففي ذاك الزمان الذي كانت وسائل الاتصال فيه بين الناس تعتمد أساساً على الالتقاء المباشر والمخاطبة والمشافهة – فكانت تجتذب مئات وآلاف الأفواج البشرية في مواسم الحج والعمرة السنوية وتحشدهم في نقطة التقاء واحدة تسهّل لرسول الله ﷺ الالتقاء بهم وانذارهم وتبشيرهم، وكانت ذات جاذبية مالية تشكّل اقتصاد مكة القائم على التجارة في تلك المواسم وبينها، إلى جانب جاذبيتها الأمنية، فلكي يحافظ أهلها على استقرارها الديني والاقتصادي فرضوا قواعد أمنية تعطي الأمان لكل شخص ما دام في الحرم أو في الأشهر الحرم، مما سهّل كثيراً عمليات الاتصال التي كان يقوم بها النبي ﷺ.

وأما أبو طالب عليه السلام فقصص حمايته لرسول الله ﷺ في دعوته يعرفها القاصي والداني، ويكفي أن الهجرة الشريفة للنبي الأكرم ﷺ إنما وقتت تبعاً لوفاة أبي طالب عليه السلام، فعن الإمام الصادق عليه السلام (كمال الدين وتمام النعمة)، قال: «إن أبا طالب أظهر الشرك وأسرّ الإيمان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله ﷺ: أخرج منها فليس لك بها ناصر».

وفي رواية أخرى (إيمان أبي طالب) عنه عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال: يا محمد اخرج عن مكة، فما لك بها ناصر بعد أبي طالب». أي أن حماية أبي طالب لرسول الله ﷺ كانت هي علة صلاح المقام بمكة المكرمة.

وأما مال خديجة عليها السلام فقد كانت عليها السلام شديدة الثراء لدرجة أن غناها كان يضرب به المثل، وكان من جملة مالها من أواني الذهب مئة طشت، ومن الفضة مثلها، ومئة إبريق من الذهب، ومن العبيد والجواري مئة وستون، ومن البقر والغنم والحلي والحلل وغيرها ما شاء الله، وقيل كان لها ثمانون ألف من الأبل (المجلسي)، بل كانت تؤجر وتكري من بلد إلى بلد، وقيل كان لها في كل ناحية تجارة وفي كل بلد مال مثل مصر والحبشة وغيرها، فبذلت تلك الأموال والجواري والعبيد لرسول الله ﷺ حتى بقيت تنام هي ورسول الله ﷺ في كساء واحد لم يكن لها غيرها. وحديث أبو رافع مشهور، حيث يروي أن رسول الله ﷺ قال (أمالي الطوسي): «مَا نَفَعَنِي مَالُ قَطُّ مِثْلَ مَا نَفَعَنِي مَالُ خَدِيجَةَ»، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَفُكُّ مِنْ مَالِهَا الْغَارِمَ وَالْعَانِيَ وَيَحْمِلُ الْكَلَ وَيُعْطِي فِي النَّائِبَةِ وَيُرْفِدُ فُقَرَاءَ أَصْحَابِهِ إِذْ كَانَ بِمَكَّةَ، وَ يَحْمِلُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمُ الْهِجْرَةَ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَحَلَتْ عِيْرُهَا فِي الرِّحْلَتَيْنِ – يَعْنِي رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ – كَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْ الْعِيرِ لِخَدِيجَةَ، وَكَانَتْ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَالًا.

– نظرية العمل:

كل مشروع يؤسس تحركه على مجموعة من الافتراضات والتعليلات والاحتمالات، سواء بشكل متعمد ومقصود أو عفوي غير مقصود. وهذه الافتراضات (إذا عملنا كذا فالمنطق يقودنا إلى النتيجة الفلانية)، والتعليلات (نعمل كذا لأنه يؤدي إلى كذا)، والاحتمالات (إذا قمنا بكذا فقد نحصل على كذا) تشكل طريقة تفكيرنا تجاه المشروع وبالتالي طريقة عملنا في ميدان التحرك، وهي بصورة عامة تشكل ما يمكن التعبير عنه بنظرية عمل المشروع، والاستراتيجية هي التي تحوّل النظرية إلى برامج تنفيذية وإلى إنجازات ونتائج (Drucker).

والنظرية التي اعتمدها رسول الله ﷺ هي التبليغ والذي يعني الاتصال بالناس من أجل إبلاغهم، وهذا هو القرار البديهي والعقلاني أي اعتماد التبليغ كأداة عمل أساسية، فهي الأداة الوحيدة المتاحة – فماذا سيفعل فرد واحد مقابل عامة الناس غير أنه سيستخدم لسانه وكلماته في التعريف بالدعوة الجديدة؟ وماذا سيفعل غير الذهاب لهم ومخاطبتهم وشرح الفكرة لهم، أي الاتصال بهم؟ قال تعالى عن لسان أنبيائه عليهم السلام: ﴿**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي**﴾ (الأعراف ٦٢).

والتبليغ بحاجة إلى تبيين أي المبالغة في توضيح ما يبلغه وذلك من أجل كسب التأييد، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بلفظ البلاغ المبين، قال تعالى ﴿**فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾ (النحل ٣٥)، وقال تعالى ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ (النحل ٤٤)، فالمطلوب هو المبالغة في التبيين والتوضيح لكسب تأييد الناس وليس فقط عرض الأفكار عليهم.

- مراحل العمل وقواعده ومنعطفاته:

وحين يبدأ العمل يتم عادة الالتزام بقاعدة أساسية، كالحوار أو المواجهة، أو مد جسور العلاقات، أو التركيز على نقاط الالتقاء أو نقاط الافتراق، وهكذا، وحين يتم إنجاز أو انتهاء صلاحية مرحلة ما بسبب تطور الوقائع والأحداث فغالباً ما يحصل شيء يولّد فرصة للانعطاف إلى مرحلة جديدة تالية، وبالتالي بتطلب الأمر اعتماد قاعدة عمل جديدة ملائمة للتغييرات الحاصلة، وهكذا إلى أن يتم الوصول مع الوقت وتعاقب الأحداث إلى النتائج النهائية المتوخّاة من المشروع.

فمثلاً حين بدأ رسول الله ﷺ دعوته، ابتدأ بمرحلة النبوة الصامتة لثلاث سنوات لم يدعُ فيها أحداً غير ابن عمه علي بن أبي طالب وزوجته خديجة بنت خويلد عليها السلام، واعتمد قاعدة التموج في عمله حيث قام ﷺ ببث موجات من التساؤلات والتصورات والإيحاءات والمنبهات والإثارات في أذهان ونفوس القرشيين والناس من حولهم، عبر ممارساته في تلك الفترة والتي تمثّلت في الصلاة بآلية جديدة في الحرم المكي وأمام كل زواره وكل من يعترضه في طريقه، وكان المنعطف الاستراتيجي في هذه المرحلة هي نزول آية الصدع ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾(الحجر ٩٤) والتي آذنت بانتهائها وبدء الجهر بالدعوة، والابتداء بدعوة العشيرة استجابةً لما جاء في آية الإنذار ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾(الشعراء ٢١٤) والتي نزلت في ذات الفترة، فتلتها مرحلة النبوة الناطقة وكانت القاعدة فيها هي الجهر بالدعوة، وانتهت هذه المرحلة التي استمرت ما بين سنتين إلى ثلاث بمؤامرة الصحيفة القرشية لحصار النبي ﷺ وعشيرته من بني هاشم ومن تبعه من المسلمين، فكانت بداية لمرحلة المقاطعة والحصار التي استمرت أيضاً لثلاث سنوات، ثم تلتها مراحل أخرى، وهكذا دواليك إلى أن تمت الهجرة الشريفة إلى يثرب.

وفي المدينة المنورة ابتدأ ﷺ بمرحلة تشكيل هوية المجتمع الإسلامي الجديد، وكانت الفرص القائمة حينها تتمثل في استقبال واحتضان الأوس والخزرج للرسالة السماوية، وعدم وجود سلطة مركزية، أي وجود فراغ سلطوي، مما يفتح الباب بسهولة أمام أية سلطة جديدة قادرة على سد الفراغ الحاصل، واستعداد الأوس والخزرج لتجاوز خلافاتهم والقفز على ماضيهم المليء بالإشكالات والصراعات تحت قيادة النبي الجديد، وأما التحديات فقد تمثّلت في عدم وجود سلطة مركزية أيضاً، فبالرغم من الإشارة أعلاه إلى أن هذه الحالة مثّلت فرصة لحركة النبي ﷺ في المدينة المنورة، إلا أنها أيضاً تمثل تحدياً، فعدم وجود سلطة مركزية لا يعني عدم وجود سلطة بالمطلق، وإنما يعني وجود صيغ أخرى من السلطة المجزّأة والمتناثرة بين القبائل والطوائف ومراكز القوى الفردية والعشائرية، وبالتالي فإن تغيير هذه المنظومة المتناثرة للسلطة إلى منظومة مركزية، سيحتاج إلى جهد وحكمة كبيرين، إلى جانب وجود فئات رئيسية في المجتمع اليثربي لم تدخل فيما دخل فيه الأوس والخزرج، كبعض الأحياء العربية، بالإضافة إلى القبائل اليهودية.

وكانت القاعدة الاستراتيجية التي اعتمدها النبي ﷺ هي التنظيم والدسترة، أي تنظيم أمور المجتمع على أسس جديدة من خلال بث وإقرار مجموعة من النظم والدساتير الدينية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية، وهذه النظم هي التي شكّلت معالم الهوية الجديدة للمجتمع المسلم الذي ولد للتو. وقد تمظهرت هذه التنظيمات في هيئة تشريعات دينية كصلاة الجماعة ومواثيق اجتماعية كميثاق التعايش بين سكان المدينة المنورة ومبادرات سياسية كموادعة اليهود، والتزامات أخلاقية كالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ومراكز قيادية كالمسجد النبوي الشريف.

وكان المنعطف الاستراتيجي لهذه المرحلة هي معركة بد الكبرى، فالوتيرة التي جرت بها الأحداث آنذاك كان لابد وأن تؤدي في نهاية المطاف إلى مواجهة كبرى بين الطرفين، وهذا ما حصل في بدر الكبرى، فانتهت هذه المرحلة وتلتها مراحل أخرى عديدة أدت في النهاية الى دخول جزيرة العرب برمتها في دين الله الجديد والشريعة المحمدية المباركة.

- الخلاصة:

إن الاستراتيجيات الكبرى لا تأتي جزافاً وإنما تكون نتاج منهجية عمل سليمة قائمة على معرفة الوقائع والأحداث وما تستولده من تطورات ومتغيرات، وكل ذلك يحتاج الى إدارة سليمة للموارد الاستراتيجية ولقواعد العمل، ودراية بالمنعطفات الأساسية والتي تشكل نهاية مرحلة من العمل وبداية أخرى، بحيث تتدرج الأمور إلى أن تصل إلى نهاياتها وتحقق غاياتها الكبرى.

- المصادر:

١. ابن طاووس، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى. **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، الطبعة الأولى، (١٤٠٠هـ)، (تحقيق: عاشور، علي)، دار خيام للنشر، قم المقدسة.

٢. التميمي الآمدي، عبدالواحد بن محمد. **غرر الحكم ودرر الكلم**، الطبعة الثانية، (١٤١٠هـ)، (تحقيق: رجائي، سيد مهدي)، دار الكتاب الإسلامي، قم المقدسة.

٣. جعفر، صادق. **التأسيس: السيرة الاستراتيجية لرسول الله محمد بن عبدالله** ﷺ – **كيف أسس رسول الله** ﷺ **شريعته، وأقام الدين، وختم الرسالات؟**، (٢٠٢١م/ ١٤٤٣هـ)، قم المقدسة.

٤. الحسكاني، القاضي المحدث أبو القاسم عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد. **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ)، (تحقيق: المحمودي، محمد باقر)، مؤسسة الطبع والنشر، قم المقدسة.

٥. الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى. **نهج البلاغة: المختار من كلام أمير المؤمنين** عليه السلام، الطبعة الخامسة، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، (تحقيق: الميلاني، السيد هاشم)، المجمع العالمي لأهل البيت، بيروت.

٦. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **الخصال**، (١٤٠٣هـ)، (تحقيق: الغفاري، علي أكبر)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.

٧. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **كمال الدين وتمام النعمة**، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، (تحقيق: الأعلمي، الشيخ حسين)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٨. الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. **الاحتجاج**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٩. الطريحي، فخر الدين. **مجمع البحرين**، الطبعة الأولى، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، (تحقيق: الحسيني، أحمد)، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

١٠. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **كتاب الأمالي**، (١٩٦١م/ ١٣٨١هـ)، (تحقيق: الجعفري، بهزاد؛ الغفاري، الأستاذ علي أكبر)، دار الكتب الإسلامية، طهران.

١١. المجلسي، الشيخ محمد باقر. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار – كتاب تاريخ نبينا وأحواله** ﷺ **(المجلد ٦,٢ و ٨,٢)**، (١٤٢٧هـ)، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم المقدسة.

١٢. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان. **إيمان أبي طالب**، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

13. Drucker, P. F., **Managing for Results**, (2006), Harper, USA.

الإدارة الدينية

تصدر عن:
رضوى للإنتاج الثقافي

للمراسلات:
maqalatnewsletter@gmail.com

توضيح:
محتوى الإدارة الدينية متاح للراغبين في الاقتباس، مع ملاحظة نسب الاقتباسات إلى النشرة.

رضوى
للانتاج الثقافي